العلاقات الهندية الإسرائيلية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي

أ . م . د . محمد حردان علي
جامعة الانبار / كلية القانون والعلوم السياسية

خلاصة البحث

تشهد العلاقات الهندية-الاسرائيلية مرحلة من التطور المطرد منذ ان اقامت الهند علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل عام ١٩٩٢ ٠ ويمكن لهذه العلاقات المزدهرة ان يكون لها تاثير بارز في السياسة الدولية من خلال تغيير توازن القوى في منطقة جنوب اسيا والشرق الاوسط مما سيكون له تداعيات على الامن القومي العربي والاسلامي٠

وتنبع اهمية البحث من مجموعة الاهداف التي يسعى الى تحقيقها والتي تتضمن رصد تطور العلاقات الهندية الاسرائيلية وتتبع اتجاهات الشراكة بين البلدين في كافة المجالات ودراسة تداعيات ذلك على الامن القومي العربي ومحاولة وضع خطة للتعاطي العقلاني من قبل صناع القرار في العالم العربي مع هذا الواقع للحد من تاثير هذه الشراكة الاستراتيجية بين البلدين على الامن القومي العربي٠

وتبعا لطبيعة البحث فقد تم تقسيمه الى اربعة مباحث الاول عني بدراسة تطور العلاقات بين الهند واسرائيل واهتم الثاني بتوضيح مجالات التعاون بين البلدين٠ وتضمن الثالث دراسة القيود المفروضة ومستقبل هذا التحالف٠ اما المبحث الأخير فقد كرس لدراسة انعكاسات هذا التحالف على الامن القومي العربي .

Abstract

The Indian - Israeli relations witnesses a stage of steady development since the Indian established a full diplomatic relations with Israel in 1992. These prosperous relations have a significant impact on global politics by altering the balance of power in South Asia and the Middle East which will have repercussions on the Arabic nationalist and Islamic security.

The importance of the research has a group of goals seeks to achieve, which includes monitoring the evolution of relations between India and Israel and follow the trends of partnership between the two countries in all fields and to study its implications on the Arabic national security and trying to develop a rational plan by the decision-makers in the Arab world in this situation to reduce the impact of this strategic partnership between the two countries on the Arabic national security

Depending on the research nature, it has been divided into four sections the first deals with the evolution of relations between India and Israel and the second is interested in clarifying fields of cooperation between the two countries . And the third included the study of binding

limitations and the future of this coalition. While the latest section was devoted to the study the reversal of this alliance on the Arabic national security.

المقدمة

لاشك ان إسرائيل تنطلق في العلاقات التي تنسجها على الصعيدين الإقليمي والدولي ,من منطلقين أساسيين هما: انها كيان وظيفي من حيث المبدأ، تكرس جهدها في خدمة القوة الكبرى التي ترعاها، وهي الولايات المتحدة في الظرف الراهن ,ولأنها ذات نزعة توسعية ترمي إلى الهيمنة اقليميا، وخاصة في ما يسمى بمنطقة الشرق الأوسط الكبير ذلك المشروع الذي بشرت به ادارات امريكية متعاقبة في سياق الإمبريالية العالمية .

وهذان المنطلقان يحكمان بالضرورة دورالكيان الصهيوني تجاه منطقة حيوية تتمثل بجنوب اسيا حيث عمل ويعمل باستمرار على ايجاد قاعدة ونفوذ له فيها، إما لمجابهة قوة إسلامية صاعدة مثل الباكستان وإيران ,وإما لإحباط ومحاصرة إمكانية بروز هذه القوة والتحكم في مسار حركتها المستقبلية مثلما هي الحال بالنسبة لدول آسيا الوسطى الإسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق بعد انهياره وتفككه اثر انتهاء فترة الحرب الباردة وفي هذا المجال تسعى إسرائيل لتوظيف إمكانياتها الخاصة والإمكانيات التي ستحصل عليها من الدول الداعمة، خدمة لأغراضها الصهيونية التوسعية، من أجل الدخول في علاقات مرحلية مع الدول الآسيوية وفي مقدمتها الهند، ذلك البلد الذي يتبوأ أهمية كبيرة على الصعيدين الاقليمي والدولي، ضمن رؤية جيوستراتيجية شاملة تنسجم مع نظرية "دول المحيط" او "السنتو"، أي الدول المحيطة بالعالمين العربي والإسلامي. لتكون لهم دور واضح ومهم في صياغة الأمن الإقليمي وذلك على أساس قواعد ثابتة تخدم أمنهم القومي .

تبرز اشكالية البحث من محاولة تتبع التغيير الذي طرا على العلاقات الهندية الاسرائيلية وخاصة بعد الانتقال من مرحلة الحرب الباردة التي كانت لها خصاصها واثارها الواضحة على السياسة الخارجية الهندية الى مرحلة مابعد الحرب الباردة، التي دشنت نمطا جديدا من العلاقات الدولية تقوم اساسا على معادلة المصالح والاعتبارات الاقتصادية والاستراتيجية وتراجع دور الايدلوجية في السياسة الدولية.

ويهدف البحث الى رصد تطور العلاقات الهندية الاسرائيلية وتتبع اتجاهات الشراكة بين البلدين في كافة المجالات ودراسة تداعيات ذلك على الامن القومي العربي ومحاولة وضع خطة للتعاطي العقلاني من قبل صناع القرار في العالم العربي مع هذا الواقع للحد من تاثير هذه الشراكة الإستراتيجية بين البلدين على الامن القومي العربي.

اما اهمية البحث فترجع الى دور العلاقات ما بين اسرائيل والهند وما تمثله هذه العلاقة من تداعيات على الامن القومي العربي والاسلامي ففي ما يتعلق بالهند واسرائيل فان التقاء الامن القومي والمصالح الاقتصادية بينهما من شأنه ان يشكل تهديداً للامن القومي العربي والاسلامي.

وينطلق البحث من فرضية مفادها ان الامن القومي والاقتصادي هما المحددان الأساسيان للسياسة الخارجية لاي بلد. لذا فان التقاء هذان العاملين بالنسبة لاية دولتين يمثل تهديدا خطيرا على القوى المعادية لهما

وتبعا لطبيعة البحث فقد تم تقسيمه الى اربعة مباحث الاول عني بدراسة تطور العلاقات بين الهند واسرائيل واهتم الثاني بتوضيح مجالات التعاون بين البلدين. وتضمن الثالث دراسة القيود

المفروضة ومستقبل هذا التحالف٠ اما المبحث الأخير فقد كرس لدراسة انعكاسات هذا التحالف على الأمن القومي العربي .
اما الخاتمة فقد تضمنت ابرز ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات يعتقد الباحث انها مناسبة لتقليل الأخطار من تنامي العلاقات بين الهند وإسرائيل على الأمن القومي العربي.

المبحث الاول

التطور التاريخي للعلاقات الهندية الإسرائيلية

سعت الحركة الصهيونية حتى قبل إنشاء كيانها في فلسطين إلى كسب ود قيادة الحركة الوطنية في الهند، بيد ان جهودها في هذا المسعى باءت بالفشل، فقد سيطرت على القادة الهنود عقدة الاستعمار البريطاني الذي هيمن على مقدرات بلادهم لأكثر من أربعة قرون، واعتبر هؤلاء القادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين التي بدأت بعد الاحتلال البريطاني لها عام ١٩١٧ محاولة بريطانية لتشتيت الشعب الفلسطيني، وإحلال شعب غريب محله، لتأسيس دولة يهودية في فلسطين. بناء على أوهام تاريخية، وبحجة وجود شعب بلا ارض، وارض بلا شعب، يتمثلان باليهود وارض فلسطين. (١)

وبناء على ذلك رفضت قيادة الحركة الوطنية في الهند مزاعم الصهاينة ومطاليبهم في إنشاء دولة يهودية في الأراضي الفلسطينية، ورفضت قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم(١٨١) في٢٩تشرين الثاني عام ١٩٤٧ الخاص بتقسيم فلسطين(٢) .ورأت ان الحل العادل للقضية الفلسطينية يقوم على إنشاء نظام فيدرالي في الأراضي الفلسطينية التي كانت خاضعة للانتداب البريطاني، وليس على فكرة التقسيم، وكان هذا الموقف منسجما مع موقفهم الرافض لمشروع تقسيم الهند الجاري تداوله آنذاك بين المسلمين والهندوس، فضلا عن رغبة القادة الهنود في كسب ود الدول العربية والإسلامية حيال النزاعات بين الهنود والمسلمين في الباكستان وأيضا إرضاءاللمسلمين الموجودين في الهند نفسها، الذين من الصعوبة تجاهل مشاعرهم المؤيدة لعرب فلسطين(٣).

وعندما جاءت إسرائيل الى الوجود عام ١٩٤٨ عارضت الهند عملية انشاء هذه الدولة وصوتت ضدها وعارضت انضمامها الى الامم المتحدة. بيد ان عام ١٩٥٠ شهد انعطافة كبرى في مسيرة العلاقات الهندية الاسرائيلية باعتراف حكومة جواهر لال نهرو رسميا باسرائيل والسماح لها باقامة قنصلية في مدينة بومباي٠(٤)

والواقع أن وجود علاقات قنصلية فقط وغياب علاقات دبلوماسية كاملة لم يعيق مواصلة علاقات سرية حميمة بين البلدين،فخلف غطاء الموقف المناصر للعرب لعقود من الزمن كانت الهند تمارس دبلوماسية موازية في الخفاء مع الكيان الصهيوني٠ (٥)

ولعل موقف الحكومة الهندية المناهض لإسرائيل على مدى أربعة عقود تقريبا سببه الأساسي هو ان الهند كانت العضو المؤسس لحركة عدم الانحياز التي دعمت نضال الشعوب في كل أنحاء العالم ومن ضمنه الشعب الفلسطيني في تصديه للاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين.(٦)

وكانت الهند مهتمة بمنافسة التأثير الباكستاني في العالم العربي، وضمان إمدادات النفط من المنطقة العربية، وخاصة بعد الأزمة النفطية العالمية التي أعقبت حرب تشرين عام ١٩٧٣ بين العرب والكيان الصهيوني فضلا عن بناء علاقة وطيدة مع العرب يوفر الفرص لتشغيل عشرات الألوف من الأيدي العاملة الهندية في منطقة الخليج العربي، الأمر الذي يوفر مزيدا من العملة الصعبة لدعم الاقتصاد الهندي،كما ان الهند تخشى كذالك من ان الاعتراف بإسرائيل بشكل رسمي قد تخسر مجتمعها المسلم داخل الهند نفسها(٧)٠

وهكذا يمكن القول: ان الهند وإسرائيل كانتا خلال مرحلة الحرب الباردة في معسكرين متضادين، حيث كانت الهند مدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي بينما حظيت إسرائيل بتأييد ودعم من قبل الولايات المتحدة.

وعلى اية حال كانت القنصلية الإسرائيلية في بومباي تعمل بنشاط في تلك الفترة للتأثير على شخصيات هندية مؤثرة ومحاولة كسب ودها من خلال النشاطات والفعاليات التي كانت تقيمها القنصلية، مثل المؤتمرات، والحلقات النقاشية والمحاضرات والمعارض التجارية والثقافية وفي سنة ١٩٦٢ تم توقيع اتفاقية للتعاون في المجالات النووية بين البلدين. وفي شهر نيسان ١٩٦٣ زار الجنرال الإسرائيلي ديفيد شالتيل العاصمة الهندية لإجراء مباحثات مع قادة عسكريين هنود وتم توقيع اتفاقية سرية وافقت إسرائيل بموجبها على تزويد الجيش الهندي بأسلحة ومعدات عسكرية ويتضح ذلك بشكل جلي من خلال الدعم الذي قدمته إسرائيل الى الهند في حربها مع الصين عام١٩٦٢ ثم مع الباكستان عامي ١٩٦٥و١٩٧١.ومقابل ذلك دعمت الهند إسرائيل بعد حرب حزيران ١٩٦٧ فعندما فرضت فرنسا حظرا على إمدادات الأسلحة لإسرائيل زار العميد(انذاك) أريل شارون الهند لشراء قطع غيار لطائرات ودبابات فرنسية يستخدمها الجيش الإسرائيلي كما شهدت السنوات التي تلت تلك الزيارة العديد من الزيارات عالية المستوى بين البلدين فضلا عن قيام علماء نوويين هنود بزيارة اسرائيل بشكل سري في منتصف الثمانينات من القرن الماضي.(٨).

وفي أعقاب حرب لبنان ١٩٨٢ حرصت الهند على الاستفادة من الخبرة الإسرائيلية في مجال تشغيل طائرات الاستطلاع والإنذار المبكر وكذلك الاستفادة في مجال تنظيم وإدارة مناطق الحزام الأمني في جنوب لبنان لمحاولة تطبيقها في منطقة كشمير ومكافحة عمليات التسلل عبر الحدود وتأمينها.(٩) .

وقد شهدت الفترة التي أعقبت فوز راجيف غاندي برئاسة الحكومة الهندية في انتخابات عام ١٩٨٤ مزيدا من التقارب الهندي- الإسرائيلي ،ومع انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ كانت الهند مجبرة على إعادة رسم سياستها الخارجية اذ ان انهيار التحاد السوفيتي لم يعن فقط خسارة كبيرة لأحد موردي الأسلحة الرئيسيين فحسب وإنما كان يتضمن أيضا خسارة شريك يمكن الاعتماد عليه في المحافل الدولية وما الدور الذي لعبه الاتحاد السوفيتي في خلق دولة بنغلاديش عن طريق استخدام حق النقض في مجلس الأمن سبعة مرات خلال شهر كانون الأول عام ١٩٧١ لصالح الهند الا مثالا على هذه الشراكة وكانت الهند مهتمة كذالك في تطوير إمكانياتها العسكرية والصناعية بغية تحقيق حلم القوة الكبرى ، ولم تكن العلاقات مع العالم العربي الذي كان متخلفا تكنلوجيا عن إسرائيل تخدم الأهداف الهندية.وان عدة دول من العالم العربي هي نفسها قد أقامت علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ووقعت معاهدات سلام معها.(١٠)

فضلا عن ذلك فقد تبنت منظمة التعاون الإسلامي-المؤتمر الإسلامي سابقا- في كل اجتماعاتها تقريبا قرارات حول كشمير تعارض المصالح الهندية وكان الهنود يرون ان ان الدعم الذي يقدمونه للعالم العربي والإسلامي حول القضية الفلسطينية لم يقابله دعم للهند حول قضية كشمير(١١)٠وبما كان التقارب الهندي الإسرائيلي محاولة من الهند لاسترضاء الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي لإسرائيل والقوة المهيمنة على العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة وكان الهنود يعتقدون بان العلاقات الجيدة مع إسرائيل قد تلين السياسة الأمريكية حيال الهند.

وكانت إسرائيل التي واجهت عزلة نسبية في اغلب أنحاء العالم ترى ان الهند يمكن ان تمثل شريكا استراتيجيا لها في قارة آسيا وكانت تدرك الفوائد الكبيرة في تقاربها مع بلد يضم مجتمعا

مسلما كبيرا وتأمل ان هذا الأمر قد يساعد على إذابة أهمية العامل الديني في الصراع العربي الإسرائيلي،وكانت الهند لها علاقات وطيدة مع اغلب الأقطار العربية وكانت إسرائيل تامل بان الهند ستعمل كمنسق لتسهيل أقامة علاقات بين العالم العربي وإسرائيل . علاوة على ذلك فلكون الهند بما تمثله من قوة إقليمية وسوقا اقتصاديا متناميا قد اثر في رغبة إسرائيل لتطوير علاقات اقتصادية قوية معها.(١٢)

كل هذه الأسباب قادت الى مزيد من التقارب بين الهند وإسرائيل، تكلل بإقامة التمثيل الدبلوماسي الكامل بين البلدين في٢٩ كانون الثاني ١٩٩٢.

وتلي إقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة سيل من الزيارات الرسمية المتواصلة، والتي أشارت الى متانة التعاون والتنسيق في كافة المجالات بضمنها العلاقات الأمنية والعسكرية ، وبعد زيارة الرئيس الإسرائيلي عزرا وايزمان الى الهند في مطلع عام ١٩٩٧ اجريت سلسلة من الزيارات عالية المستوى من كلا البلدين، وتم الابقاء على هذا التوجه المتصاعد في العلاقات الثنائية مخفيا عن قصد في محاولة هندية لعدم التاثير على مصالح الهند في المنطقة العربية وخاصة منطقة الخليج العربي التي تعد المصدر الرئيسي لواردات الهند النفطية وسوقا مهمة لتصدير السلع الهندية ومورد مهم للعملات الصعبة عن طريق العمالة الهنود في دول الخليج(١٣).

وعلى أية حال كانت زيارة أريل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق الى الهند في ايلول ٢٠٠٣ مع وفد ضم ١٥٠ عضوا اغلبهم من الصناعات العسكرية حدثا مهما في العلاقات بين البلدين حيث تم توقيع ستة معاهدات للتعاون في مختلف المجالات.(١٤) وقد سببت هذه الزيارة والعلاقات الامنية المتنامية بين الهند وإسرائيل قلقا كبيرا ليس فقط عند خصم الهند وجارتها الباكستان وإنما كذلك بين المسلمين داخل الهند نفسها، والعالم العربي والإسلامي لأنها بينت بشكل واضح الطريقة التي تغيرت فيها السياسة الخارجية الهندية من دعمها للقضية الفلسطينية الى التحالف مع مغتصبي حقوق شعب فلسطين كما انها تمثل دليلا واضحا على وجود محور يهودي هندوسي ضد الإسلام والمسلمين،علاوة على ان هذه الزيارة مثلت نقطة حساسة عندما تغيرت الحسابات الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط وجنوب اسيا بشكل كامل بعد الحروب التي أعقبت أحداث ١١ ايلول٢٠٠١ في أفغانستان والعراق.

وهكذا فمنذ اقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين تطورت العلاقات الإسرائيلية الهندية بشكل بارز ، وعلى الرغم من إن الأمن القومي هو الممهد الأساسي ، كما تمت الإشارة سابقا فان كلا البلدين قد نوعا تلك العلاقات عن طريق التعاون في كافة المجالات ٠

ويمكن القول ان الدوافع الحقيقية وراء التحول من في الموقف الهندي من اسرائيل هي:

١. موقف العرب الداعم لباكستان.
٢. تغير وتبدل السياسية الخارجية ووصول أحزاب معينة ذات توجهات أيدلوجية مغايرة لمن سبقها في الحكم في النظرة على صعيد العلاقات الدولية. تمثل إسرائيل فرصة اقتصادية متقدمة للهند تكاد تضاهي اقتصاديات الدول العربية مجتمعتا عدا مجال النفط.
٣. انتهاء الحرب الباردة، وإنهيار الاتحاد السوفيتي السابق، وهيمنة الولايات المتحدة على مسرح العلاقات الدولية، ورغبة الهند في تبؤ دور إقليمي في جنوب اسيا على حساب دول أخرى تقيم علاقات اشد مع العرب مثل الباكستان.
٤. تأثير اللوبي الصهيوني في الهند والولايات المتحدة، الحليف الإستراتيجي لإسرائي.

٥-الرغبة في الحصول على التكنالوجيا المتقدمة والمعدات العسكرية المتطورة من إسرائيل٠

المبحث الثاني
مجالات التعاون بين الهند وإسرائيل

تعددت مجالات التعاون بين الهند وإسرائيل رغم حرص الهند الدائم على التصريح بأنها تشبه أي علاقة مع أية دولة في العالم، ومن ابرز مجالات العلاقات بين البلدين هي المجال العسكري والامني والاقتصادي والثقافي.

أولا:- العلاقات العسكرية

لقد كانت العلاقات العسكرية بين الهند وإسرائيل تنمو بشكل مضطرد اذ ان الهند نسعى إلى أن تكون القوة الرئيسية في جنوب اسيا بينما إسرائيل تسعى لان تكون القوة الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط ومن خلال بناء علاقات متينة في المجال العسكري فان كلا البلدين ستعزز مكانتهما الإقليمية.

لقد ساعدت إسرائيل الهند في حربها ضد الصين عام ١٩٦٢ وضد باكستان في حرب عام ١٩٦٥ وحرب عام ١٩٧١،ومن الناحية الأخرى ساعدت الهند إسرائيل عسكريا خلال حرب حزيران ١٩٦٧ عن طريق إرسال التجهيزات العسكرية إلى إسرائيل بشكل سري.(١٥)

وحتى قبل مرحلة بناء العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين الهند وإسرائيل تبادل البلدان زيارات قامت بها وفود عسكرية عالية المستوى من اجل التعاون والتنسيق في المجالات العسكرية والأمنية تمخض عن هذه الزيارات بروز الهند كأكبر سوق للسلاح الإسرائيلي خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي . ولم يجد التعاون الهندي- الإسرائيلي اي حدود خلال السنوات الماضية اذ غطى مجالات تمتد من الأنظمة المضادة للصواريخ الى اجهزة الرادار عالية التقنية ومن الطائرات بمختلف استخداماتها الى اجهزة الرؤية الليلية ووفرت اسرائيل جزءا كبيرا من الاجهزة والمعدات العسكرية لتحديث كتائب الجيش الهندي تبلغ تكاليفها حوالي سبعمائة مليون دولار امريكي ، وفي صيف ٢٠٠٤ تقدمت اسرائيل بعرض لتحديث الطائرة المقاتلة لسلاح الجو الهندي (ميغ ٢٧) والتحديث الالكتروني للطائرات العمودية المضادة للغواصات التابعة لسلاح البحرية الهندي. وتتعاون الهند واسرائيل على تحديث الطائرات من طراز ميغ ٢١ ودبابات تي٧٢ وهي صناعة روسية من اجل تطوير سلاح الدروع الهندي كما زودت اسرائيل الهند بقنابل تحمل بالطائرات من طراز دليلة وبيشورا وصواريخ ارض جو وصواريخ بوباي مهي صواريخ جو جو(١٦) .

فضلا عن ذلك فان اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة قد ضغط على الادارة الامريكية للسماح لاسرائيل بتزويد الهند بأنظمة الانذار والسيطرة الجوية (اواكس) وبعد تردد لم يدم طويلا وافقت الادارة الامريكية على ذلك ، ويستلزم مشروع اواكس الخاص بالهند تحقيق التكامل بين عمل الرادار من طراز (فالكون) الامريكي وانظمة الاتصال وطائرة النقل الجوي الروسية الثقيلة من طراز (اليوشن-٧٦)(١٧)

وقد تحولت العلاقات العسكرية بين الهند واسرائيل من علاقة بائع ومشتري الى علاقة انتاجية وبحثية مشتركة حيث يعمل كلا البلدين لتطوير تقنبات الاسلحة الموجودة لديهما بمساعدة الطرف الاخر وربما وصل المر الى حد التكامل بالاسلحة النووية فيقال بان اختبارات الهند النووية عام ١٩٩٨ اجريت اصلا لاختبار التكلنوجيا النووية الاسرائيلية ، وذلك لعدم توفر الاراضي والعمق الجغرافي لاجراء الاختبار داخل حدود اسرائيل(١٨).

وشهدت العلاقات الهندية الاسرائيلية صورة اخرى من التعاون العسكري والاستخباري عندما قامت الهند باطلاق قمر تجسس اسرائيلي الى الفضاء مما اثار استياء البلدان الاسلامية وخاصة

باكستان وايران، ويقال ان هذا القمر الصناعي المسمى ب(بتك سار) يحتوي على تكلنوجيا متقدمة تسمح له بارسال الصور عن المواقع والحشود العسكرية المعادية بغض النظر عن الضروف الجوية (١٩). وهذا الامر يشير الى ان كل من الهند واسرائيل ترغبان تطوير علاقات وطيدة في الحقل الفضائي بشكل يفضي الى عدم الاعتماد بشكل كامل على الولايات المتحدة.

ثانيا:- التعاون في المجالات الامنية

لقد خاضت كل من الهند وإسرائيل حروبا ضد مناوئيها في كل عقد من الزمن تقريبا ويتشاطر كلا البلدين نفس الاهتمامات ومصادر القلق الأمني فيما يتعلق بانتشار اسلحة الدمار الشامل والإرهاب وتم الشروع بحملة لالحاق الضرر بالباكستان لان الهند وبعض الدول الغربية كانت تبدي قلقا حول القدرات النووية الباكستانية... ومن الناحية الأخرى كانت إسرائيل تعلن عن انتشار الصواريخ في الدول المجاورة لها وعن مخاوفها من أمكانية انتقال او تحويل الأسلحة النووية الباكستانية الى قنبلة اسلامية.(١٩)

وعلى الرغم من ان هذه العلاقة هي متعددة الأوجه فان تهديد وخطر مايسمى بالإرهاب هو الذي يسترعي اهتمام كلا البلدين بشكل خاص، اذ ان الهند واسرائيل تصفان محاربة الارهاب على انه يمثل التزاما قوميا اساسيا. وكلاهما يعتبران نفسيهما من الدول الديمقراطية في العالم وتؤمنان بالتعددية، وكلا البلدين يلومان جيرانهما بدعم وتمويل الارهاب.

وفي هذا السياق كان المقترح الذي قدمه مستشار الامن القومي الهندي بارجيش ميشرا حول ضرورة تشكيل تحالف رسمي يضم الهند والولايات المتحدة واسرائيل لمواجهة تهديد(الاصوليين الاسلاميين) وذلك في كلمة له امام اللجنة اليهودية الأمريكية في مايس ٢٠٠٣ واكد ان الدول الديمقراطية تواجه خطر الإرهاب الدولي وينبغي عليها ان تشكل تحالفا قابلا للحياة وان تطور آلية شاملة لمواجهة هذا الخطر وأضاف بان الفروقات المراد وضعها بين المقاتلين من اجل الحرية والإرهابيين انما تشيع منطقا غريبا . وقد رحبت إسرائيل بهذا المقترح ودعمته بقوة حيث أعلنت ان التحالف غير المعلن مع الهند والولايات المتحدة قد تم تشكيله بالفعل لمواجهة الارهاب.(٢٠)

ومنذ ذلك الحين كانت الهند وإسرائيل تتعاونان بشكل كثيف في مايسمى بجبهة مكافحة الإرهاب حيث تتعلم الهند تجربة إسرائيل في تناول قضية التسلل عبر الحدود.ويشعر كلا البلدين بان مايسمى ب(الارهاب) في بلديهما لا يأتي فقط من الجماعات المحلية المهمشة وانما تسانده دول عبر الحدود. وقد تم توقيع إعلان خلال زيارة شارون للهند عام ٢٠٠٣ تضمن شجب الدول والأشخاص اللذين يدعمون الإرهاب عبر الحدود ويوفرون شتى أسالب الدعم المادي والمعنوي واللوجستي والتدريب والغطاء له.(٢١)

وتتبادل الهند وإسرائيل معلومات استخبارية مهمة عن المقاتلين المناوئين اللذين يوصفون من قبل كل منهما ب(المجاميع الإرهابية) وكانت إسرائيل ولا زالت تزود الهند بالمعدات والتدريبات الخاصة لمكافحة الانفصاليين في كشمير وتدريب القوات الأمنية الهندية على تبني التكتيكات التي استخدمتها القوات الإسرائيلية في حرب العصابات وحرب المدن ضد الفلسطينيين في مواجهة الحركات الانفصالية في كشمير وفي سنة ١٩٩١ ذكرت الصحافة ان حوالي ٦٠٠ من الموساد والقوات الأمنية الخاصة الإسرائيلية كانوا موجودين في الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير، وفي عام ١٩٩٣ تم إرسال حولي ٥٠٠ من القوات الخاصة الإسرائيلية إلى كشمير

لمعاونة القوات الهندية التي اشتبكت مع الثوار آنذاك وكان ذلك بطلب من رئيس الوزراء الهندي (٢٢)٠

ولقد كان الضباط الصهاينة يقدمون تدريبات لضباط الجيش الهندي لكبح جماح حركة الحرية في الشطر الذي تسيطر عليه الهند من كشمير وكذلك زار قائد الجيش الإسرائيلي كشمير الهندية في خريف عام ٢٠٠٨ والقي محاضرة عن كيفية مكافحة الإرهاب ونصح الجيش الهندي باستخدام نفس الخطط الإسرائيلية في مواجهة الشعب الفلسطيني وتنظيماته المسلحة كما نصح الهند باقامة جدار فاصل شبيه بجدار العزل الإسرائيلي الذي اقامته في الضفة الغربية المحتلة وقد تم تنفيذ هذا المقترح بالفعل بمعونة اسرائيلية٠(٢٣)

رسم وتنفيذ سياستها مع الشعب الفلسطيني كدرس يمكن تطبيقه في إقليم جامو وكشمير على الشعب الكشميري ، الأمر الذي دفع إسرائيل إلى إرسال مجموعات من الخبراء والمتدربين لمساعدة الجيش الهندي لقمع المظاهرات والنشاطات التي تنظمها الحركات التحررية في الإقليم ، من خلال استخدام سياسة هدم البيوت وحرقها والقتل العشوائي وحوادث الاغتصاب والنهب وغيرها ، فضلا عن تولى ضباط الموساد الإسرائيلي عمليات التحقيق مع المجاهدين الكشميريين الذين تأسرهم قوات الجيش الهندي ٠ (٢٤)

ثالثا:- التعاون في المجال الاقتصادي:

تمثل الهند شريكا بالغ الأهمية لإسرائيل في المجال الاقتصادي،حيث تحرص إسرائيل على توسيع نشاطها الاقتصادي في الهند، وثمة اهتمام مشترك لدى الجانبين لتطوير العلاقات في مختلف القطاعات الاقتصادية بين البلدين وقد بلغ حجم التجارة الثنائية بينهما اكثر من خمسة مليارات دولار خلال العقدين الأخيرين منذ اعتراف الهند الكامل بإسرائيل اي خلال الفترة (١٩٩٢-٢٠١٢) (٢٥)

لقد وقع البلدان في أواخر عام ١٩٩٤ اتفاقية للتجارة والتعاون الاقتصادي تم من خلالها منح صفة الدولة الأكثر تفضيلا لكل منهما ومهدت الطريق لاستيراد البضائع الهندية الى إسرائيل دونما تراخيص ماعدا بعض المواد٠ وقد حصل توسع متعدد الأوجه في التجارة بين الهند وإسرائيل ، ويمثل الألماس الخام والمواد الكيماوية حوالي ٨٣%من صادرات إسرائيل الى الهند، وشملت الصادرات المهمة الأخرى الأسمدة والمعدات الطبية والمنتجات الزراعية، وفي نفس الوقت وصلت صادرات الهند من الألماس المصقول والقطن الى حوالي ٧٦% من صادرتها الى إسرائيل بالإضافة الى الأحجار الكريمة والشاي والقهوة والتوابل والمصنوعات اليديوية٠وفي محاولة لتنشيط هذه التجارة المتبادلة كان كلا البلدين يستضيفان المعارض التجارية بشكل مستمر٠(٢٦)

وتقيم المصانع الإسرائيلية الخاصة بتكلنوجيا المعلومات مكاتب لها في فروع تكلنوجيا المعلومات في الهند، وابدى عدد متزايد من المتخصصين بهذا المجال الانتقال الى إسرائيل ووفقا لبعض التقديرات بلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى الهند عام ٢٠٠٦ مليارا و٢٧٠ مليون دولار أمريكي، وقيمة الواردات منها مليارا و٤٣٣ مليون دولار، ليتضاعف بذلك حجم التبادل التجارى بين البلدين بوتيرة متسارعة أكثر من عشرة أضعاف مما كان عليه مع فترة إقامة العلاقات الدبلوماسية عام ١٩٩٢ ، وذكرت وسائل الاعلام ان حجم التجارة الثنائية بين البلدين قد وصل الى خمسة مليارات دولار امريكي عام ٢٠١١، ومن المتوقع ان يقفز حجم التبادل التجاري الى ثلاثة اضعاف اي ١٥ مليار دولار بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة خلال العام الجاري ٢٠١٢ (٢٧) ٠ان الهند تظهر على انها واحدة من اوسع الشركاء التجاريين العالميين لاسرائيل في اسيا اذ انها تفوقت على الصين وتاتي بعد هونكونك واليابان٠(٢٨)

رابعا:- التعاون في المجالات الثقافية

تحافظ الهند واسرائيل على علاقات ثقافية وطيدة وقد تبادلت الدولتان زيارات لوفود ثقافية وفنية وتم توقيع اتفاقيات للتعاون في مجال التعليم والسياحة خلال زيارة شيمون بيرز للهند عام ١٩٩٣ تبعها توقيع برنامج ثقافي اخر اثناء زيارة الرئيس وايزمان للهند عام ١٩٩٦(٢٩)٠

ومن الجدير ذكره ان شيمون بيرز هو يهودي من اصل هندي وهو سياسي وعسكري مخضرم في وحدة اتخاذ القرار في اسرائيل ويكن احتراما لثلاث شخصيات عالمية وهم النبي موسى والفيلسوف سقراط والمهاتما غاندي وهناك شخصيات هندية معروفة في اسرائيل مثل نهرو وطاغور وتم تسمية بعض الشوارع باسمائهم في اسرائيل٠

وهناك ثلاث مجتمعات يهودية مختلفة تعيش في الهند وهي يهود كوشن وبني اسرائيل واليهود الذين يتحدثون العربية، ويعد مركز كوشن من المراكز المهمة وفيه معبد يعود تاريخ انشاءه الى اربعة قرون وهناك نوع من الثناء والتقدير يقدمه ساسة الهند الى الجالية اليهودية لتقديمها رجال بارزين في التجارة والصناعة والخدمات والقوات المسلحة الهندية، وقد كان اليهود جزءا من المجتمع الهندي لقرون طويلة وقد ثمنت اسرائيل غياب التمييز العنصري او الاضطهاد من جانب الاغلبية. وهناك حوالي ٧٠ الف يهودي من اصول هندية يعيشون في اسرائيل وهم الان مواطنون اسرائيليون. وقد تدفقت الموجة الاولى من المهاجرين اليهود من اصل هندي الى اسرائيل في مرحلة الخمسينات والستينات من القرن الماضي وقد حافظ هذا الجيل على اساليب الحياة الهندية وابقى على علاقات وروابط ثقافية متطورة مع الهند.(٣٠)

ويتم منح الزمالات الدراسية والبحثية للطلبة الهنود في اسرائيل فضلا عن زيارات سياحية وترفيهية يقوم بها عدد كبير من الشباب الاسرائيلي في منتجعات سياحية في الهند ، وان كل هذه الزيارات المتبادلة والبعثات التعليمية بين البلدين ستقود حتما الى تعزيز الروابط الثقافية مما سينعكس ايجابا على تطور العلاقات السياسية والاستراتيجية بين البلدين٠(٣١)

المبحث الثالث

القيود وافاق المستقبل

أولا:- القيود

لا تزال القضايا القديمة التي عرقلت قيام العلاقات الهندية الإسرائيلية في الماضي تؤرق دوائر صنع القرار في دلهي وتل أبيب، الا انها لم يعد بوسعها ان تهدد بشكل جدي التحالف الناشئ، ومع ذلك قد تمثل قضايا ثلاث مهمة عوائق جديدة وهي التقارب الإيراني الهندي والتعاون العسكري بين الصين والهند والمعارضة الأمريكية، والقضية الفلسطينية، وفيما يأتي توضيح لهذه القضايا:-

١:- التقارب الهندي الإيراني :- تحتاج الهند إلى إيران لتحقيق مجموعة من الأهداف المتنوعة في آسيا الوسطى، ومن جانبها ترى إيران أهمية كبية في التكامل مع الهند وكل من إيران والهند يتشاطران القلق إزاء الحالة الأمنية الداخلية في دول آسيا الوسطى، وذلك نتيجة لخوفهما المشترك من تجدد نفوذ الإسلاميين السنة في أفغانستان ومناطق أخرى ولهذا ترى الدولتان أن هناك خطرًا قد يحدث في حالة تزايد النفوذ الباكستاني في المنطقة، ورغم ذلك تسعى الدولتان إلى استثمار المنافع التجارية للأسواق في آسيا الصغرى(٣٢)

وتسعى الهند وإيران إلى الاستفادة من علاقتهما على المستوى المحلي والدولي، فالهند لا تزال تواجه صراعًا بين مختلف الطوائف المسلمة والهندوسية، ولهذا فامتلاك الهند لعلاقات قوية مع إيران وغيرها من الدول الإسلامية من شأنه تقليل المخاوف لدى الأقليات المسلمة في الداخل والخارج، على الجانب الآخر عملت الهند خلال الفترة الأخيرة على تعزيز العلاقات الثلاثية مع الولايات المتحدة وإسرائيل الأمر الذي ساهم في صعود القومية الهندوسية على حساب الأقلية المسلمة في الهند ، وهو الأمر الذي ساعد باكستان على حشد جهودها في المحافل الدولية مثل منظمة التعاون الإسلامي لإثارة قضية كشمير ..

إيران من جانبها تحتاج إلى شريك مثل الهند له علاقات متطورة في النظام الدولي، وهو الأمر الذي قد يفيد إيران على الأقل بسبب العزلة المتزايدة منذ انتخاب الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد عام ٢٠٠٥ وموقفه المتشدد بشأن البرنامج النووي الإيراني، وما يزيد الأمر صعوبة على إيران هو بداية تقارب الاتحاد الأوروبي مع الولايات المتحدة وتبني مواقف متماثلة مع الولايات المتحدة الأمر الذي أدى في النهاية إلى تصويت مجلس الأمن بالإجماع في ديسمبر ٢٠٠٦ بفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على إيران بسبب برنامجها النووي .(٣٣)

وعندما توترت العلاقات الهندية ـ الإيرانية بسبب تصويت الهند في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أيلول ٢٠٠٥، وشباط ٢٠٠٦ ضد إيران، أظهرت نيودلهي في النهاية قدرة كبيرة على تحقيق التوازن بين الحاجة إلى طهران مع الاهتمام بتأمين العلاقات مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، ورغم هذا زادت الانتقادات داخل إيران لموقف الهند تجاهها في الوكالة، ومن الملاحظ في هذا الصدد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الهندي برناب موخرجي الى إيران في شباط ٢٠٠٤وسط تصاعد الخلافات بين إيران والولايات المتحدة حول تورط إيران في العراق وهو ما يعكس اهتمام الجانب الهندي بتأمين مصالحه على الجانبين الإيراني والأمريكي. ورغم هذا يرى بعض المراقبين أن الهند ورغم تصويتها ضد إيران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلا أنها في الوقت نفسه تسعى بكافة الوسائل إلى ضمان أن الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا "لم يتطاولوا على المصالح الإيرانية". بمعنى أن الهند قد تتخذ أو توافق على بعض الإجراءات ضد إيران إلا أن هذه الموافقة تقف عند حدود معينة تضمن استمرار العلاقات بين طهران ونيودلهي في مستوى طبيعي.(٣٤)

وبشكل عام فان تنامي القوة العسكرية الإيرانية يعد واحدا من أهم مصادر القلق الأمني الإسرائيلي على المدى الطويل . وبغض النظر عن التقارب الاقتصادي والاستراتيجي الراهن مع إيران لم يكن من مصلحة الهند بيع أسلحة او تكنولوجيا متقدمة إليها لان مثل هذه الخطوة سوف تؤثر بشكل كبير على علاقاتها مع بعض الدول العربية وخصوصا دول الخليج العربي . كما انه ليس من المحتمل ان تتخلى إيران عن خططها لتطوير أسلحة نووية وصواريخ بعيدة المدى مما يعني وضع الأمن الإسرائيلي والأمن في المحيط الهندي في دائرة الخطر٠(٣٥)

ويعتقد الباحث انه في الإمكان استغلال التقارب الإيراني الهندي بشكل ايجابي من قبل إسرائيل كممر للحوار مع طهران حيث ان العديد من الدول تقيم علاقات جيدة مع إسرائيل وفي نفس الوقت تديم علاقات حميمة مع إيران دون تزويدها بأسلحة وهذا يؤهلها لان تلعب دور الوسيط او الطرف الثالث لتحسين العلاقات بين إيران وإسرائيل او للتقليل من احتمال نشوب

نزاع مسلح بينهما وان الهند بإمكانها لعب مثل هذا الدور لوجود علاقات تربطها بكل طهران وتل ابيب.

٢-التعاون العسكري الصيني الإسرائيلي:-

مما لا شك فيه أن تطبيع العلاقات الصينية - الإسرائيلية في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، والتي شهدت تحولات بنيوية مهمة على الصعيد الدولي، قد دفع التعاون العسكري بينهما إلى الأمام، إذ وجد كلا الطرفين – للمرة الثانية – بينهما الى امام اذ وجد كلا الطرفين ضالته في الاخر،وعبرعن غاياته بأولويات. ففي حين وجدت الصين في إسرائيل نافذة لتسريب التكنولوجيا الغربية إليها، وجدت إسرائيل في الصين مجالاً جيوبوليتيكياً مهماً يساعدها، بشكل من الأشكال، في إنهاء قطيعة المجال الإقليمي المحيط بها ويقلل من فرصة أي تقارب استراتيجي بين الصين والعالم العربي(٣٦).

وتحتفظ إسرائيل بعلاقات عسكرية قوية مع الصين ذلك البلد التي تعتبره الهند يشكل تهديدا لأمنها الوطني، وقد حصلت إسرائيل على موطئ قدم لها في سوق السلاح الصيني الكبير وقد تعتبر مبيعات الأسلحة الى بكين وسيلة ممكنة للتأثير على بيع الأسلحة الصينية الى الدول العربية وإيران (٣٧).

ويمكن تفهم قلق الهند من بيع الأسلحة والتكلنوجيا الإسرائيلية الى الصين من احتمال انتقالها الى الباكستان، ولان إسرائيل تدرك المصالح طويلة الامد من تحالفها الاستراتيجي مع الهند، فانها تؤكد بشكل واضح للقيادة الهندية ان مبيعات الأسلحة الى الصين سوف لن تلحق الضرر بمصالح الهند الامنية .(٣٨)

ولا شك فان تشكيل اللجنة الوزارية المشتركة بين الهند وإسرائيل والتشاورات بين مستشاري الامن القوني للبلدين سيكونان قنوات مفيدة لتبديد المخاوف الهندية المتعلقة بهذه القضية.

٣. المعارضة الامريكية:-

من وقت لاخر تعبر الادارات الامريكية المتعاقبة عن قلقها من مبيعات الاسلحة الاسرائيلية المتطورة للهند على الرغم من ان الاخيرة لاتشكل تهديدا للامن القومي الامريكي مثل الصين او روسيا وربما يعود ذلك لاسباب منها القلق من التصعيد العسكري بين الهند والباكستان الذي قد يؤدي الى نشوب حرب نووية في جنوب اسيا(٣٩).كما ان الولايات المتحدة انتقدت بشدة التجارب النووية الهندية عام ١٩٩٨ ،اذ ان الولايات المتحدة لم تكتف بفرض عقوبات اقتصادية ومنع تصدير الاسلحة الى الهند وانما استخدمت نفوذها كذلك على حلفاءها ومنها اسرائيل لتعزيز تلك العقوبات،فضلا عن ان الولايات المتحدة تمتلك اسبابا تجارية قوية للاعتراض على مبيعات اسرائيل من الاسلحة والمعدات العسكرية للهند.(٤٠)

وعلى اية حال فأن الانعطافة التاريخية في الإستراتيجية الأمريكية في جنوب اسيا من الباكستان الى الهند، في نهاية مرحلة الحرب الباردة، أصبحت الضغوط الأمريكية على إسرائيل اقل حدة في مبيعاتها العسكرية لنيودلهي، وعندما بدأت الولايات المتحدة والهند تطوير علاقات

إستراتيجية بينها فانه يمكن للتحالف الاستراتيجي بين الهند وإسرائيل ان يكون عاملا محفزا مفيدا بدلا ان يكون نقطة للخلاف بين الهند والولايات المتحدة.

٤.القضية الفلسطينية

لاشك ان الحكومة الهندية لا يمكن لها تجاهل مشاعر العدد الكبير من مواطنيها المسلمين اللذين يصل عددهم إلى أكثر من ١٥٠ مليون نسمة واللذين يقفون بشكل ساحق ضد الممارسات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني . لقد كانت الخشية من ردود الفعل الغاضبة للمواطنين المسلمين في الهند احد العوامل الرئيسية التي منعتها من تطبيع علاقاتها مع إسرائيل لعقود من الزمن.

لقد كانت الهند قبل مرحلة الاعتراف الكامل بإسرائيل عام ١٩٩٢ قد جعلت من القضية الفلسطينية شرطا لتطبيع العلاقات مع تل أبيب لكنها قررت منذ ذلك العام عدم الربط بين الأمرين، وأوضحت صراحة أنها غير مستعدة لجعل قيام دولة فلسطينية مستقلة شرطا مسبقا لتحسين علاقاتها مع اسرائيل، وكان ذلك متوافقا مع السياسة اكثر من توافقه مع ما كان يتبعه العالم.(٤١)

وثمة إدراك متزايد لدى صانعي القرار السياسي الخارجي الهندي مفاده اذا كانت دول عربية مثل مصر والأردن حافظت على سلامة علاقاتها مع الشعب الفلسطيني في الوقت الذي تقيم علاقات دبلوماسية واقتصادية مع تل ابيب، فلا يوجد مايمنع الهند من ان تتخذ نفس المسار مما قد يمنحها مساحة اكبر للمناورة السياسية.

وعلى الرغم من ميل الهند حيال اسرائيل منذعقد مؤتمر مدريد للسلام بين العرب واسرائيل بمشاركة دولية عام ١٩٩١ فانها ستجبر على ادارة علاقاتها الثنائية مع اسرائيل في اطار القيود المفروضة في بيئتها الداخلية ومصالحها في الشرق الاوسط وخاصة منطقة الخليج العربي(٤٢).

ثانيا:- افاق المستقبل

لقد خلقت الضروف الدولية والاقليمية الراهنة اجماعا لدى الهند واسرائيل في الاقتناع بان تحالفهما الاستراتيجي سيكون ذا منفعة للطرفين على المدى القصير والطويل حيث ان علاقاتهما الخاصة قد ذهبت الى الأبعد من الاطار المؤسساتي وهي تزداد الان متانة مع مضاعفة تفاعلهما من خلال الاتفاقيات الثنائية وتبادل الزيارات والتنسيق بين البلدين.

ولقد تاتي من تغيير الهند سياستها في الشرق الاوسط ثمارا جيدة لها وان القيادة الهندية واثقة بعدم تضرر مصالحها مع العرب في ظل تحسن العاقات مع اسرائيل، بل باعتقادهم ان الهند ستتبوأ اهمية اضافية بالنسبة للعرب وبضمنهم الفلسطينيون، فقد كان الطرفان يتاملان الحصول

على مواقف مساندة لهما من دلهي اثناء انتفاضة الاقصى. وقد حصلت الهند على فرصة مناسبة ليكون لها دور في الشرق الاوسط الملتهب بين فترة واخرى وان المحافظة على الحياد في الصراع العربي الاسرائيلي يعد امرا حاسما لدلهي للحصول على ثقة كلا الطرفين ومن ثم تعزيز صورتها في المنطقة والعالم٠(٤٣)

ان مستقبل التحالف الاستراتيجي بين الهند واسرائيل يرتبط بشكل وثيق مع القضايا الداخلية والامن الاقليمي والبيئة الاستراتيجية العالمية وهذه المتغيرات تفرض على البلدين انجذابا او مصاهرة طبيعية وان تعاونهما الاقتصادي يبرهن على اهمية للطرفين ، فضلا عن ثمة شراكة تتطور بينهما في فضاءات الامن والدفاع ، ومن الناحية الاستراتيجية والسياسية تتحرك كلا الدولتين نحو بعضها البعض،(٤٤) وقد تتطور العلاقات الاستراتيجية الى شراكة للانتاج المشترك للاسلحة لغرض بيعها للدول النامية وسوف يستفاد كلا البلدين من هذا التعاون٠

وبنفس الاسلوب ستوفر التدريبات العسكرية المشتركة للقوات المسلحة الاسرائيلية والهندية بعدا استراتيجيا اكبر لعلاقاتهما.

وعلى الجبهة السياسية فان مفاوضات السلام بين العرب والإسرائيليين رغم تعثرها قد ساهمت ايجابا في بناء التحالف الإسرائيلي الهندي ومقابل ذلك ربما يبطيء الصراع العربي الإسرائيلي هذه العملية وخصوصا اذا ما عاد حزب المؤتمر لحكم الهند وهو حزب مناصر تقليديا للقضايا العربية٠(٤٥)

وعند رؤية الهند على انها احدى القوى الكبرى في القرن الواحد والعشرين تحتاج إسرائيل ان تاخذ بنظر الاعتبار الأهداف الإستراتيجية العامة للهند في منطقة الشرق الأوسط، تلك الأهداف التي قد لا تتطابق دوما مع الأهداف الإسرائيلية. كذلك يحتاج القادة الإسرائيليون ان يعطوا وزنا اكبر لمخاوف دلهي حول تزويد الصين بأنظمة الأسلحة المتطورة ، وقد يتولد عن مقابلة تلك المخاوف الدعم الهندي لإسرائيل في الامم المتحدة حيث ان الهند منافسا قويا للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن في حالة توسيع العضوية . (٤٦)وبنفس الأسلوب يمكن للهند ان تلعب دورا بارزا في شرعنة قبول إسرائيل بشكل اكبر في القارة الآسيوية، وبالفعل، قد يشكل التحالف الاستراتيجي الإسرائيلي مع الهند العمود او الركن الذي تقام عليه علاقات إسرائيل مع البلدان النامية.

ويمكن تقوية العلاقات الإستراتيجية بين إسرائيل والهند بشكل اقوى وفق نمط العلاقات التركية الإسرائيلية ،اذ ان كل من الهند وتركيا شرعتا ببناء علاقات إستراتيجية مع إسرائيل ، ولهذا لا يمكن استبعاد أمكانية اقامة تحالف ثلاثي استراتيجي في المستقبل يضم إسرائيل وتركيا والهند ٠ وبالنسبة لأولئك اللذين يؤمنون بنظرية توازن القوى قد يوفر مثل هذا التحالف الاستراتيجي الأمن والاستقرار لأكثر منطقتين لا تنعمان بهما وهما الشرق الاوسط وجنوب اسيا،كذلك فان مثل هذا التكتل لابد له ان يتلقى الدعم من الولايات المتحدة لان مصالح هذا التكتل الإقليمية والدولية تلتقي مع مصا لح واشنطن٠ وعلاوة على ذلك فانه سيرعى القيم الديمقراطية اللبرالية التي تنادي بها وتشجعها الولايات المتحدة٠

المبحث الرابع

انعكاسات العلاقات الهندية الإسرائيلية على الأمن القومي العربي

لا يخفى ان ماتم عرضه من توضيح لمجالات التعاون المتعددة بين إسرائيل والهند، إنما يشكّل رأس جبل الجليد فقط في هذه العلاقات الخطيرة ذات الإبعاد التوسعية والمرتكزة على بنية تحتية أيديولوجية وخلفية دينية معادية للإسلام وللعرب خصوصاً في العقدين الأخيرين. واذا كانت إسرائيل توظف كل هذا الجهد ألمخابراتي والتقني والعسكري والدبلوماسي في الهند، فهذا لن يكون بلا مقابل، بل إن الهند تدرك ما يترتب عليها من واجبات أدبية وإستراتيجية تجاه إسرائيل، بما يخدم الأمن القومي لكلا البلدين على المدى القريب والبعيد، وخصوصاً فيما يتعلق بمحاصرة الأهداف القومية العربية وأهداف الوحدة الإسلامية، والوقوف بوجه حركات التحرر في فلسطين العربية وكشمير ووصفهما بالارهاب، على الرغم من وجود مصالح هندية متعددة الأوجه في الدول العربية، الأمر الذي يمكن أن يخدم أيضاً الأهداف الإسرائيلية في هذه المنطقة. وقد استفادت الهند في هذا المجال من أجواء قمة مدريد للسلام عام ١٩٩١ وما تلاه من حركة تطبيع بين اسرائيل والعديد من البلدان العربية، بحيث تحول عقد التسعينات من القرن الماضي الى عصر ذروة ازدهار العلاقات الإسرائيليةالهندية على حساب العرب. (٤٨)

لقد تطورت العلاقات بين الهند واسرائيل بصورة باتت تهدد الامن القومي العربي وتؤثر بشكل سلبي غلى تطور العلاقات العربية الهندية ، ومن الغريب ان الدول العربية لم تحاول التائير على الهند لمنع اندفاعها المتزايد في وتيرة التعاون العسكري والامني من خلال تكثيف علاقات هذه الدول مع باكستان وايجاد شراكة عربية باكستانية في مواجهة الشراكة الهندية الاسرائيلية. ولاشك ان المستقبل المنظور سوف يشهد مزيدا من التعاون في كافة المجالات بين الهند واسرائيل باتجاه الشراكة الاستراتيجية، خاصة بعد احداث ١١ سبتمبر التي هيئات الاجواء لمزيد من التعاون بين البلدين، وهو ما يشكل تهديدا للامن القومي العربي، مما يتطلب موقفا عربيا موحدا يحذر الهند من عواقب شراكتها الاستراتيجية مع اسرائيل واثارها السلبية على علاقاتها مع العالم العربي(٤٩)

إن العقود الماضية، وما طرحته من متغيرات إقليمية ودولية بالغة الأهمية، لم تكن لتأخذ قدراً كافياً من الاهتمام من قبل الأنظمة السياسية العربية، التي تخلت، وللأسف، عن اقتناص فرص هذه المتغيرات وتوظيفها لصالح الامن القومي العربي المشترك، وبدلاً من ذلك انشغلت بأزماتها الداخلية وصراعاتها الجانبية خصوصاً في أعقاب حرب الخليج الثانية وتداعياتها الخطيرة، التي عززت روح القطرية، وشجعت سياسات القمع الداخلية في كل قطر. وهكذا سجل عقد التسعينات أكبر انكشاف على مستوى الأمن القومي العربي أمام التحديات والأخطار الخارجية، وخصوصاً التحديات الصهيونية منها.

من هنا يتبين ان العديد من المرتكزات الامنية والحضارية التي كان يتكأ عليها الامن القومي العربي، قد بدات تتلاشى وتنهار، في حين استغلت اسرائيل المنافسة الهندية الصينية على الزعامة الاسيوبة والصراع الهندي الباكستاني على كشمير، وحرب التاميل في سريلانكه كقنوات تستطيع من خلالها التاكيد على حضورها العسكري واللعب على كافة الصعد في منطقة جنوب اسيا وتوجيه مجالات التعاون بشكل يخدم مخططاتها في صياغة علاقاتها الإستراتيجية في العالم. (٥٠)

ولا شك ان ا يةعلاقة تعاون بين إسرائيل ودولة أخرى خطر على العالم العربي والإسلامي ، خاصة اذا كانت هذه الدولة مهمة على صعيد العلاقات الدولية ، كالهند،اذ يمثل ذلك فرصة لإسرائيل لمزيد من التعدي على الحقوق العربية والإسلامية، كما يشكل فرصة لخروج اسرائيل من عزلتها في المنطقة حيث تحيط بها دول وشعوب تدرك مخاطرها.

وهكذا فان تطور العلاقة بين الهند وإسرائيل يمثل خطراً على دول والشعوب العربية والإسلامية لكن هذه المخاطر تختلف باختلاف أنواعها.

واذا كان من الضروري تحديد الأولويات، فان المخاطر الناجمة عن العلاقات الإستراتيجية الأمنية والتي تمثل أساسا في استخدام إسرائيل لمياه المحيط الهندي بالتعاون مع الأسطول الهندي تشكل الخطر الأكبر حيث يشكل الوجود البحري الإسرائيلي تهديدا مباشرا لجنوب شرق الوطن العربي وخاصة دول الخليج والعراق، وللدول الإسلامية بجنوب غرب اسيا وخاصة إيران وباكستان حيث هنا يصبح التهديد للوجود ذاته.

أما مبيعات الأسلحة الإسرائيلية للهند فإنها تزيد من قدرات إسرائيل على تطوير صناعتها العسكرية على النحو يزيد من قدرتها على تهديد الوطن العربي والإسلامي، كما انها تساعد إسرائيل على مواجهة المخاطر الإسرائيلية الناجمة عن انتفاضات الشعب الفلسطيني المتكررة وبالتالي القدرة على الاستمرار في تهديد الشعب الفلسطيني والدول المجاورة.(٥١).

ورغم ان التعاون الهندي الإسرائيلي في المجال النووي ليس له اهية كبيرة نتيجة لإجراء الهند اول تفجير نووي قبل تعاونها مع لإسرائيل، فان هذا التعاون بحد ذاته يجعل من الهند قوة نووية مهددة للوطن العربي والعالم الإسلامي بالاضافة للولايات المتحدة إسرائيل.

ولا يمكن اغفال اهمية التعاون الهندي الإسرائيلي في باقي المجالات إذ انه يوفر فرصة لانفلات إسرائيل من الادانة الدولية في المحافل المختلفة، كما انه يفتح الاسواق الهنديةامام المنتجات الإسرائيلية مما يمكنها من الصمود في مواجهة المقاطعة العربية.

من خلال هذا العرض المبسط لافاق التعاون الهندي الإسرائيلي وتعدد مجالاته وتسارع وتير، اصبح هذا الامر يدق ناقوس الخطر على العلاقة بين الهند والدول العربية والاسلامية، وكذلك التأثير السلبي على القضية الفلسطينية خاصة ويمكن القول بان العلاقة الوطيدة بين إسرائيل والهند تمثل فرصة كبيرة لمزيد من التعدي على الحقوق العربية والاسلامية، كما يمنحها فرصة اكبر للخروج من عزلتها الاقليمية بما يحيط بها من دول عربية وإسلامية تدرك مخاطرها، ويشكل التعاون الامني العسكري بين البلدين بعداً خطيراً على المصالح العربية ولإسلامية، اذ يمكن لإسرائيل من استخدام المحيط الهندي الذي يمثل تهديداً مباشراً لمنطقة العراق ودول الخليج العربي ولإيران وباكستان، وكذلك يزيد التعاون العسكري بين البلدين من قدرات إسرائيل على تطوير صناعتها العسكرية على نحو يزيد من قدرتها على تهديد الوطن العربي ولإسلامي ويمكنها كذلك من الصمود اما المقاطعة العربية متعددة الجوانب.(٥٢).

اما على صعيد القضية الفلسطينية فتعتبر العلاقة بين الهند وإسرائيل على نحو اكثر خطورة باعتبار القضية الفلسطينية هي قضية مركزية للعالمين العربي والإسلامي، ومن المؤشرات على

الانعكاسات السلبية لهذه العلاقة التحول التدريجي في موقف الهندي اتجاه القضية الفلسطينية، حين ساوى وزير الخارجية الهندي في احد التصريحات له بين المقاومة الفلسطينية والمعتدي الإسرائيلي حين طالب جميع الأطراف بوقف جميع الاعمال الاستفزازية واستخدام القوة والتحريض . وبعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية تغير نمط التصويت الهندي في القضايا العربية حيث لم تعد الهند تتبنى مشروعات القرارات الخاصة بالأمم المتحدة فيما يخص القضية الفلسطينية، كما اصبحت تمتنع عن إدانة التصرفات الإسرائيلية اتجاه الفلسطينيين.(٥٣).

والواقع ان خبرة التطور المهم الذي شهدنه العلاقات الهندية الإسرائيلية منذ عقد الثمانينات من دروس مهمة للعالم العربي يمكن الإشارة إلى أهماها وهي كالآتي:

١- أن الكثير من البحوث والدراسات العربية قد أخطأت في تفسير التوجه الهندي صوب إسرائيل عندما افترضت ان العلاقات التاريخية بين الهند والعرب والسياسة الهندية حيال إسرائيل خلال تلك المرحلة هي علاقات ثابتة بصرف النظر عن التحولات الإستراتيجية.

هذا من جهة ومن جهة اخرى عندما اختزل فهم هذا التوجه كمحصلة ونتيجة لتعاون وتلاقي التطرف الصهيوني مع اليمين الهندوسي في مواجهة الاسلام والعالم الإسلامي لقد تراجعت اهمية المحدد العربي في السياسة الخارجية الهندية نتيجة لمجموعة من المتغيرات الاقليمية والدولية والداخلية على نحو ادى الى تراجع الثوابت السياسية حيال القضايا العربية دو ان ينفي ذلك تبني خطاب عام مؤيد لحقوق الفلسطينيين والقضية الفلسطينية.

٢- ان أي علاقات او تحالفات لا بد لها ان تستند الى مصالح واسس متينة وان قوة الحق لوحدها قد لا تصمد اما منطق قوة المصالح فالحق المطلق والقضية العادلة للعرب عاجزة عن الحفاظ على صداقات قديمة اما اغرائات يقدمها طرف اخر ففي الوقت الذي لا يقدم العرب للهند سوى النفط نجحت إسرائيل في تقديم نفسها باعتبارها لاعب أساسي مهم وكمصر للسلع والخدمات العسكرية ومنها المدنية وكقناة مرور سياسي للولايات المتحدة والتكنالوجيا الغربية وبالتالي فان صانع القرار الهندي لا يجد حرج في تبرير التعاون إسرائيل على حساب الحقوق والمصالح العربية الإسلامية.

٣- لا يعني ما تقدم ان العلاقات الهندية لكل العالم العربي وإسرائيل هي بالضرورة مبارة صفرية وان الدول العربية تفتقد إلى أوراق مهمة يمكن توظيفها في العلاقات العربية الهندية اذ لا زالت ثمة مجالات للتعاون بين الجانبين وهي سوق العماله الهندي في دول مجلس التعاون الخليجي والنفط العربي والاسواق العربية الضخمة كواجهة للصادرات الهندية واخيرا الكتلة التصويتية العربية في جمعية الامم المتحدة التي يمكن استثمارها في الحصول الهند على مقعد دائم في مجلس الامن ولا شك ان تعظيم الاستفادة من هذه الأوراق تحتاج إلى رؤية سياسية عربية ذات بعد إستراتيجي وهو ما يصطدم بعقبات كثيرة.

ومن هنا نفهم مغزى اهتمام الهند بتطوير بحريتها بإضافة حاملة طائرات جديدة، وقد علّل المسؤولون الهنود ذلك "بزيادة اعتماد الهند على نفط الخليج". واذا ما وضع في الاعتبار ما يمكن أن يشكله التعاون النووي والمخابراتي والعسكري المتبادل بين الدولتين من إضافات استراتيجية لكل منهما، خصوصاً في مجال التجارب النووية ودمج الاستراتيجية النووية مع استراتيجية الهجوم التقليدية، فإنه يمكن استنتاج أن الهند أصبحت تشكل عمقاً جيوستراتيجياً حيوياً

لاسرائيل تبرز خطورته أثناء الأزمات والصراعات المسلحة المحتمل أن تقع في منطقة الشرق الأوسط، الامر الذي يطرح علامات استفهام كبرى حول حجم الاخطار المحدقة بالأمن القومي العربي قطرياً و قومياً. من هنا يتبيّن لنا أن العديد من المرتكزات الامنية والحضارية التي كان يتكئ عليها الأمن القومي العربي، قد بدأت تتفسخ أو تنهار، في حين استغلت إسرائيل المنافسة الهنديةالصينية على الزعامة الآسيوية والصراع الهندي الباكستاني على كشمير، وحرب التاميل في سريلانكا كقنوات تستطيع من خلالها تأكيد حضورها العسكري والأمني واللعب على كل الأطراف في منطقة جنوب شرق آسيا وتوجيه مجالات التعاون العلنية بالشكل الذي يخدم مخططاتها لبناء اسرائيل كبرى. وتعمل اسرائيل أيضاً على الاستفادة من الصين والهند معاً. وقد سبق لوزير الخارجية الإسرائيلية السابق دافيد ليفي أن أعلن أن العلاقات الصهيونية الصينية والصهيونية الهندية انما ترمي الى تجنيد الثقل السياسي لهذين البلدين في مصلحة المخططات الصهيونية من ناحية ولمراقبة حركة صفقات الأسلحة للعرب من ناحية اخرى. وقد استطاعت إسرائيل من خلال تعاونها العسكري مع الصين ان تجبر بكين على عدم التعاطي مع الطموحات الفلسطينية لاعلان دولة خاصة بالفلسطينيين، ومن هنا أبلغت بكين القيادة الفلسطينية بضرورة التوصل إلى اتفاق نهائي مع إسرائيل حول المسائل العالقة قبل الإعلان عن قيام الدولة،وكذلك فعلت أيضاً الهند واليابان

الخاتمة

لقد تعززت العلاقات بين الهند واسرائيل في كافة المجالات على نحو بارز في العقدين الأخيرين، اذ تقاربت المصالح لكلا الدولتين بشان العديد من القضايا٠ ولكن هذه العلاقات في جوهرها ما زالت تدفعها الهواجس الأمنية من خطر مايسمى (بالارهاب الاسلامي)وضرورة التعاون العسكري لدرأ هذا الخطر٠

وعلى الرغم من ان كل من البلدين قد بذل محاولات لتوسيع قاعدة علاقته مع الطرف الاخر ، فان ثمة قيودا مهمة تحدد تحقيق التطور والنجاح و ويتعين على كلا الطرفين اجتياز هذه القيود والعقبات التي تقف حائلا امام علاقاتهما بكل حذر وكفاءة٠

ولاشك ان البيئة الدولية الحالية تعد ملائمة لتعميق هذه العلاقات بين البلدين ويعتمد المدى الذي يرغب فيه الطرفان للاستفادة من هذه الفرصة في النهاية على الإرادة السياسية لكلا الدولتين وثمة منافع متبادلة يمكن لكلا البلدين التمتع بها كنتيجة لإقامة شراكة فاعلة بعضها مع بعض٠

بيد ان هذه العلاقات والشراكة الاستراتيجية بين الهند واسرائيل تنعكس سلبا على الامن القومي العربي وهو مايثير التساؤل عما اذا كانت العلاقات الهندية الاسرائيلية موجهة بالاساس ضد العرب٠

ومن خلال هذا الواقع الجديد من العلاقات الحميمة بين الهند وإسرائيل يتعين على الدول العربية والإسلامية البدء باتخاذ إجراءات لمواجهة تحركات إسرائيل تجاه الهند ومنها :

١ـالسعي السياسي والدبلوماسي الحثيث للحفاظ على التأييد الهندي للقضايا العربية خصوصا الصراع العربي ـ الإسرائيلي، مع إيضاح عدم رغبة الجانب الإسرائيلي في تحقيق السلام على الرغم من المبادرات التي طرحتها الدول العربية ، وإن تصرفات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بسياساتها العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني تهدد الاستقرار الإقليمي .

٢ـتفعيل الدبلوماسية الفلسطينية والعربية للتاثير على الرأي العام الهندي من خلال توظيف كل الوسائل الممكنة في الهند ولاسيما المواطنين المسلمين ، لطرح قضية فلسطين والاحتلال الإسرائيلي في إطارتعبئة الدعم السياسي للقضية الفلسطينية .

٣-صياغة جملة من المواقف والقضايا ذات الاهتمام المشترك بين الدول العربية والإسلامية من جهة والهند من جهة أخرى ، والعمل على بلورة هذه المواقف وتفعيلها مثل : تطوير منظمة الأمم المتحدة خصوصا مجلس الأمن ، وإعادة تفعيل حركة عدم الانحياز وذلك على أسس تخدم الدول النامية بشكل عام.
٤-اتخاذ مواقف أكثر إيجابية وأكثر توازنا تجاه الصراع بين الهند وباكستان ، والحث باستمرار على حل المشكلات بينهما بالطرق السلمية واقناع الباكستان ودول اسلامية اخرى بعدم الاعتراض على انضمام الهند لمنظمة التعاون الاسلامي وهو مافعلته كلما قدمت الهند طلبا للانضمام الى هذه المنظمة .
٥-ضرورة إنشاء لجان وزارية مشتركة ومجموعات عمل لتدعيم أوجه التعاون المختلفة وخاصة في المجال النفطي والتجاري.

المصادر والهوامش

(١) احسان مرتضى، البعد العربي الاسرائيلي في الصراع الهندي الباكستاني، مجلة الدفاع الوطني اللبنانية،العدد ٣٢٨ نيسان ٢٠٠٢، موقع الجيش اللبنانيwww.lebarmy.org

(٢)محمود القطاقطة، السياسة الخارجية الهندية تجاه القضية الفلسطينية١٩٤٧-٢٠٠٥، دار الجني للنشر والتوزيع ،القدس ٢٠١١ص٣٤-٣٥

(٣) د علي محافظة، العرب والهند، جريدة الدستور الاردنية، العدد ١٤٥٦٧في ٧ شباط٢٠٠٨

(٤)نفس المرجع السابق

(٥)احمد ابراهيم محمود، الهند: القدرات الوطنية والعلاقات الاقليمية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٦ اكتوبر ٢٠٠١ ص١٨٧

(٦) اعترفت الهند بمنظمة التحرير الفلسطينية في مطلع عام ١٩٧٥ وفتحت مكتبا لها في العاصمة الهندية، وفي عام ١٩٨٠ منحت رئيسة الوزراء الراحلة انديرا غاندي الاعتراف الكامل بمنظمة التحرير الفلسطينية وتم توسعة مكتبها الى مستوى سفارة. وفي عام ١٩٨٨ كانت الهند من اوائل الدول غير العربية التي اعترفت بدولة فلسطين التي اعلنها انذاك المجلس الوطني الفلسطيني. انظر:-محمود القطاقطة،المرجع السابق ،ص١١ ٢٠٠٥)

(٧) حميد حبيب المالكي، روسيا والصين والهند: نحو توازن قوى عالمي جديد،موقع الحوار المتمدنwww.alhewar.org

(٨)د علي محافظة، المرجع السابق

(٩) محسن محمد صالح، هل تعيد الهند النظر في سياستها الخارجية تجاه فلسطين؟ موقع الجزيرة نت، سلسلة المعرفة، لعام ٢٠٠٢،www.aljazera.nat

(١٠)حسام سويلم، الشراكة الاستراتيجية بين الهند واسرائيل، دار نهر النيل، القاهرة ٢٠٠١ ص٥٦

(١١) محمد حردان علي، دور منظمة المؤتمر الاسلامي في تفعيل العلاقات بين الدول الاسلامية، اطروحة دكتوراه غير منشورة،الجامعة المستصرية٢٠٠٤ ص

(١٢) مدحت ايوب ، الهند في الالفية الثالثة، موقع الجزيرة نت، سلسلة المعرفة، لعام ٢٠٠٢ www.aljazera.nat

(١٣)حسام سويلم، الشراكة الاستراتيجية بين الهند واسرائيل، مجلة السياسة الدولية، القهرة اكتوبر ٢٠٠٠ص٢٤٣

(١٤)محمود القطاقطة، مرجع سابق، ص٨٦

(١٥) مدحت ايوب، المرجع السابق

(١٦) محمد نعمان طلال، السياسة الهندية بين العرب واسرائيل: التاريخ والمستقبل، جريدة الوسط البحرينية، العدد٢٨٠١ السبت٨مايس ٢٠١٠
(١٧) بانت كومارسوامي، علاقات اسرائيل مع شبه القارة الهندية، رؤيتان هندية واسرائيلية، ترجمة جريدة القدس العربي اللندنية، منشورة على موقع موسوعة دهشة: www.dahsha.com
(١٨)محمد نعمان طلال، المرجع السابق
(١٩) نزار اسماعيل عبد اللطيف،الامن القومي العربي والقدرة النووية الصهيونية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية مقدمة الى كلية القانون والسياسة، بغداد١٩٨٦،ص١١٩-١٢٠
(٢٠) نقلا عن جريدة هارتس الاسرائيلية، اسرائيل تستخدم الهند للظغط على ايران،www.moheat.com
(٢١) د محمد يحيى. التحالف الاسرائيلي الهندي. وكالة الانباء الاسلامية- مقالة منشورة على موقع:- www.islamicnews.net
(٢٢) سمير حسين. كشمير بين مطرقة الهندوسية وسندان الصهيونية. مقالة منشورة على موقع:- www.saowt.com
(٢٣) محمد عبد السلام، النفوذ الاسرائيلي في الهند وكشمير:سياسة مشتركة،مقالة منشورة على موقعwww.islamweb. net
(٢٤)نفس المرجع السابق
(٢٥)موقع الهند اليوم، الهند واسرائيل تجريان محادثات حول ابرام اتفاقية التجارة الحرة،www.ahindelyom.com
(٢٦) نشرة افق الالكترونية، العرب والهند: ذهبت السياسة وجاء الاقتصاد، مؤسسة الفكر العربي ، العدد ٨٢، اب ٢٠١١
(٢٧)وكالة دي نيوز،وزير الخارجية الهندي يشدد على اهمية تحالف بلاده باسرائيل،منشورة على موقعwww.de news.com
(٢٨) سمير محمد شحاته، تطور العلاقات الاسرائيلية الهندية.خلاصة كتاب منشورة على الانترنيت-موقع الاهرام الرقميwww.ahram.org.eg
(٢٩) نفس المرجع السابق
(٣٠) بانت كومارسوامي، المرجع السابق
(٣١) harsh. V. pant. India- Israel partner and constraints. Middle east review of international affairs. V8.n4 p243
(٣٢)وزارة الخارجية الايرانية،دورية السياسة الخارجية، العلاقات الايرانية الهندية١٩٤٧ -٢٠٠٠ موقع البينة:www.albainah.net
(٣٣)نفس المرجع السابق
(٣٤) د ذكر الرحمن، الازمة الايرانية والعلاقات الامريكية الهندية، خلاصة كتاب منشورة في جريدة الاتحاد الامارتيةعلى موقعها الالتكروني: www.alithad.ae
(٣٥)بانت كومارسوامي، المرجع السابق
(٣٦) سعيد عكاشة، مستقبل العلاقات الاسرائيلية الصينية، العدد ١٤٥.تموز ٢٠٠١،ص١٠٤
(٣٧)عبد العزيز حمدي عبد العزيز، العلاقات الصينية الاسرائيلية، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٣٢، نيسان١٩٩٨ص١٣٤-١٣٥
(٣٨) حسام الدين سويلم، "علاقات إسرائيل ونفوذها في القارة الآسيوية"، في: أحمد ثابت]وآخرون[، "إسرائيل من الداخل: خريطة الواقع وسيناريوهات المستقبل، أعمال المؤتمر السنوي السادس عشر للبحوث السياسية،

القاهرة ٢٨ – ٣١ ديسمبر ٢٠٠٢"، تحرير نادية محمود ومصطفى وهبة ورؤوف عزت، المجلد الثاني (القاهرة، ٢٠٠٣،ص٨٨٥)٠

(٣٩) احمد محمد طاهر، العلاقات الهندية الاسرائيلية وتداعيات ١١ سبتمبر، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة نيسان ٢٠٠٢، ص١٢٥

(٤٠)سعيد عكاشة، العلاقات العربية الهندية:الامال والطموحات ، مجلة السياسة الدولية ،القاهرة عدد تشرين الاول ٢٠٠١ ص٨٣

(٤٢) نفس المرجع السابق،ص٨٥

(٤٣) احمد محمد طاهر، المرجع السابق ص١٢٩

(٤٤) harsh. V. pant. Libid.p249

(٤٥)ايمن يوسف وامطانس شحاذة، علاقات اسرائيل الخارجية، المركز الوطني الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله ٢٠٠٨ ص١٢

(٤٦) تعد الهند احدى الدول التي يطلق عليها مجموعة الاربعة التي تسعى للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن وهي بالاضافة الى الهند كل من المانيا واليابان والبرازيل انظر:عبد المالك سلمان،اصلاح الامم النتحدة بين الواقع والطموح،مقالة منشورة على الانترنيت

(٤٧) ايلان بيرمان، اسرائيل والهند وتركيا، الوفاق الثلاثي، مجلة فصلية الشرق الاوسط ،العدد الرابع خريف ٢٠٠٢،www.meforum.org

(٤٨) احسان مرتضى،الحسابات الجيوستراتيجية في العلاقات الهندية الاسرائيلية،وكالة اسوار بريس،www.aswarpress.com

(٤٩) امين شعبان عبد النبي، اسرائيل والهند: توسيع نطاق الامن القومي الاسرائيلي، مجلة دراسات فلسطينية، العدد ٧٩ صيف ٢٠٠٩ ص٦٤-٦٥

(٥٠) احسان مرتضى ، المرجع السابق

(٥١) امين شعبان، المرجع السابق ،ص٦٦

(٥٢) محسن صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام ٢٠٠٥، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت ٢٠٠٦ ص١٥٤ - ١٥٥

(٥٣) المرجع السابق ص١٥٩